

شجرة طوبى

[395] هاشم، وعبد الشم ملتزقان ظهر كل واحد منهما بالآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين أبى سفيان بن حرف وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين معاوية بن أبى سفيان وبين على بن أبى طالب " ع " وبين يزيد بن معاوية بين الحسين بن علي " ع ". اما العداوة الفرعية فان يزيد قال لابيه معاوية: يا ابا عبد الله قد هيأت لى وراثه الملك وما قصرت في حقى غير إنه تكون لعبد الله بن الزبير امرأة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فقد عشقتها اريد ان تزوجها منى، فدعا معاوية: يا ابا عبد الله قد هيأت فاطمة من اجمل النساء فقد عشقتها اريد ان تزوجها منى، فدعا معاوية عبد الله بن الزبير وقال: اريد ان ارعى قرابتك من رسول الله، وازواجك ابنتى واجعل لك ولاية المصير، فانخدع به عبد الله وفرح وبعد يوم دعاه واخبره بانها لا ترضى إلا ان تطلق زوجتك خوفا من الغيرة بجمالها فطلقها عبد الله حرصا على دنياه، فبعد يوم دعاه معاوية واخبره بان ابنتى تأبى وتقول: إنه لم يف لصاحبتة وهى صاحبة جمال وكيف يصنع بى إذا زال الملك والمال، فاغتم عبد الله غما شديدا فتسلاه معاوية وقال: لا تغتم فإنى سأرسل إليها نساء يرضينها. فلما انقضت عدة فاطمة ارسل إليها ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد، فمر أبو موسى بقتم بن العباس بن عبد المطلب فقال قثم: انى راغب إليها أيضا ثم مر بالحسين " ع " فاطهر روجي له الفداء الرغبة فيها فلما دخل أبو موسى عليها قال لها: فلان وفلان قد رغبوا فيك وانا أيضا كذلك فقالت: اما انت فشيخ كبير وانا شابة وهؤلاء اريد منك طلب المصلحة، فقال أبو موسى: ان تريدي الولاية والتنعم الدنيوي فيزيد، وان تريدي العقل والجمال وقرابة الرسول فقثم بن العباس وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان تريدي العلم والكمال والهيبة والجمال وقرابة الرسول والزهد والتقوى ونبوة خاتم الانبياء والمواصلة للصديقة الكبرى فهو الحسين " ع " فان لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبله ويقول: حسين شاب اهل الجنة، فقالت: اخترت الحسين " ع " ولا اختار عليه غيره، فزوجت من الحسين " ع " فسمع معاوية غضب على أبى موسى، وغضب يزيد عليه وعلى الحسين " ع " غضبا شديدا، وكمن منه الحقد في صدره، وكان يتربص به الدوائر حتى هلك معاوية وجلس يزيد على سرير الملك كتب الى الوليد بن عتبة وكان والى المدينة ان يأخذ من الحسين بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر، وكتب ان أبى عليك فاضرب عنقه وابعث الى برأسه، فانفذ الوليد الى